Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذلك خلص «ابن النفيس» إلى ضرورة أن يكون الخلفاء عقيب موت النبى صلى الله عليه وسلم ممن صحب هذا النبى وعظمه .

واستطرد بعد ذلك فى التفكير حتى وصل إلى الحكمة التى أدت إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوص بالخلافة لأحد من أصحابه قبل انتقاله للرفيق الأعلى ، وبيّن بعد ذلك السبب فيما وقع من التنازع على الخلافة بين الصحابة السابقين بالايمان .

الفصل الثانى :

وفيه فكّر «كامل» حتى تعرف وفيه الأسباب التى دعت إلى «أن ينحاز كل مدع للخلافة بطائفة تتعصب له وتنازع مخالفيه» والأسباب التى دعت إلى قيام العلماء بالدعوة لحفظ شريعته بالفكر والرأى ، مما أدى إلى تفنن «الأقوال والمذاهب» وأن «يحرص كل واحد على نصرة رأيه ويدعو الناس إليه» ولذلك «انقسمت ملّة هذا النبى صلى الله عليه وسلم إلى طوائف مختلفة الآراء فى أصول دينه وفروعه ، فلذلك يتعادون ويتنازعون» .

«ولما كان هذا النبى هو خاتم النبيين فلابد وأن تكون شريعته محفوظة دائما ، وذلك بحفظ أقواله وأفعاله ، وبحفظ كتابه ومعرفة معانيه ، فلذلك احتيج إلى تعرف علم الحديث ، وعلم التفسير ونحو ذلك من العلوم الشرعية ، فلذلك لابد وأن تكثر الكتب والتصانيف بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة» .

الفصل الثالث :

سبق أن ذكرنا فى المقدمة عند الكلام على الحياة الاجتماعية والعلمية والثقافية أيام «ابن النفيس» أن الحروب والكوارث التى ابتليت بها البلاد الإسلامية فى القرنين السادس والسابع على أيدى المغول شرقى